سيقع، حتى يحجم هؤلاء عن اللقاء. وهي رسالة، ولا شك، خائبة، اذا أدرك قادة «أمل» معناها جيداً، وهو اننا، معاً، مستهدفون؛ فاسرائيل، التي لا تريد أي تقارب، تحرص على تصعيد هجماتها، كجزء من سياساتها، اولاً، والتأكيد... ان امكان التفاهم مع الفلسطينيين سيكون الرد عليه مزيداً من الدمار، ثانياً.

• تردد ان ما حدث في صيدا هو جزء من صراع المحاور بين القادة الفلسطينيين، سيما بعد اغتيال راسم الغول. ونحن ندرك ان القضية قد انتهت، ولكننا نرغب في معرفة حقيقة ما حدث، وهل هو، بالفعل، جزء من صراع داخلي في المنظمة ؟

○ لا نريد ان نعطي ما حصل في صيدا بعداً اكثر من حقيقته، فهو، بالتأكيد، حادث غير انضباطي من اطار مسؤول في منطقة صيدا، قام بعملية اغتيال الشهيد راسم، ضمن افكار لا نعتقد بأنها ابتعدت عن تحريض أراد تعميق بعض المشاكل، ومحاولة خلق تفجيرات تربك الاوضاع في منطقة التواجد الفلسطيني ذات الثقل في منطقة صيدا والمخيمات المحيطة بها. ولقد اعلن عن ذلك الحادث مباشرة، ضمن حدوده الضيقة، ولكن جهات كثيرة حاولت استغلاله، فأعطت له ابعاداً، تتحدث عن الصراعات والخلافات والتمزقات، بهدف اضعاف صورة الواقع في تلك المنطقة، وهي منطقة تمركز القوات الفلسطينية، التي تتمتع فيها بحرية الحركة، وتتصرف بقضاياها، ضمن التزامها المسؤول بقواعد التواجد هناك. ونحن لا نقلل من طبيعة الخسارة الناتجة عن مثل هذا الحادث، ولكننا نؤكد ان وعي القيادات والاطر، والمناضلين جميعاً يمكننا من [محاصرة] نتائج ما حدث. وآخر الانباء الواردة [الينا] من هناك تشير الى ان الوضع مستقر.

وأؤكد عدم صحة ما يتردد من ان الحادث نتيجة صراع بين القيادات الفلسطينية. فأبو عمار هو الذي يتولى أمر القضية بأكملها، ومحاولة اغتيال ابو علي شاهين جزء من لعبة أحد الاطراف الذي اراد استغلال الموقف لصالحه.

• ما صحة ما تردد، في الأونة الأخيرة، حول اعتزام المنظمة التخلي عن الكفاح المسلح، والاكتفاء بالجهد السياسي ؟

○ لا بد من التركيز على جملة حقائق، جواباً على هؤلاء الذين يقولون ان المنظمة اعطت الاولوية للعمل الدبلوماسي والحل السياسي قبل العسكري.

أولها، ان منظمة التحرير الفلسطينية، بما فيها من مجموعات وفصائل، انما ولدت عبر الكفاح المسلح، وسياستها الاولى هي القتال ضد العدو بلا تردد او توقف، ايماناً منها بأن كل الجهود السياسية وصرخات الاستجداء [على] الساحة الدبلوماسية لا صدى لها ولا تجاوب، ان لم تكن متلازمة مع صوت مقاتل وقنبلة ورصاصة، [تقول] للعالم: نحن اصحاب حق وقضية. ولقد كانت القضية الفلسطينية، عبر عشرات السنين وامام العالم، قضية لاجئين وحدود. ولم تتحول الى قضية وطنية تخص شعباً يكافح من أجل حق تقرير مصيره، الا عبر التضحيات التي قدمتها عناصر الثورة. وحتى بعد غزو بيروت، اعطت القيادة الفلسطينية كل اهتمامها الى داخل ساحة الصراع الاولى في الوطن المحتل. وما اعترف به العدو الاسرائيلي، منذ أيام، يؤكد هذه الحقيقة. فقد اعترف الناطق العسكري الاسرائيلي بأننا قمنا، العام ١٩٨٢، بـ ١٨٠ عملية عسكرية، والعام ١٩٨٣، اعترف بـ ٣٥١ عملية، ثم ارتفعت، في العام ١٩٨٤، الى ٤٦٦، وفي العام ١٩٨٥ اعترف بـ ٧٨٠ عملية، وفي العام الماضي اعترف بـ ٨٩٠ عملية. وخلال ستة أشهر من هذا العام، اعترف بـ ٣٤٠ عملية. ويتحدث قادة العدو، في مجال تصعيد العمليات، عن نوعيتها وكيفية تطورها وامتدادها وتنوعها. هذا كله يجسد حقيقة استمرار تصاعد الكفاح المسلح الذي لم يتوقف، ولن يتوقف. وما يتردد، احياناً، من ان المنظمة قد تخلت عن الكفاح المسلح، انما تكذبه الوقائع والتطورات. وعندما تتحرك المنظمة سياسياً لتقول للعالم ان للشعب الفلسطيني حقوقه، فلا يعني ذلك ان هذا هو طريقها الوحيد للنضال. فالنضال على الساحة السياسية يتوازى مع النضال العسكري.

• بماذا تفسر موقف الصمت العام تجاه ما تردد عن امتلاك اسرائيل لصواريخ «اريحا» التي يمكن ان تحمل رؤوساً قادرة على ضرب العواصم العربية كلها ؟

○ هذا الوضع المتردي العربي الذي تعيشه امتنا، بانقساماتها ومشاكلها المتفجرة في عديد من المناطق، يجرها بعيداً عن فتح العين والعقل على طبيعة ما يجري من تطورات داخل الكيان الصهيوني، والذي لا يتوقف عن اعداد كل ما يستطيع من اجل معركة الغد، ولا يتوقف عن حساب موازين القوى في كل دول العالم العربي، ليكون دائماً لصالحه. وهو، في ذلك،